

التعليم في الجزائر في ظل المقاربات الحديثة . المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفايات .

*Education in Algeria in light of modern approaches –
the approach by objectives and the approach with competencies -*

د. عز الدين عماري

خليصة بارش*

جامعة محمد بوضياف مسيلة
(الجزائر)

جامعة محمد بوضياف مسيلة
(الجزائر)

AZZEDDINE.AMMARI@UNIV-
MSILA.DZ

Khalissa.bareche@univ-msila.dz

المملخص:	معلومات المقال
<p>يهدف هذا البحث إلى الوقوف على مدى تأثير المقاربات الحديثة في تحسين الوضع التعليمي في الجزائر، وذلك من خلال إبراز سلبيات وإيجابيات كل مقاربة في محاولة للوصول إلى نتائج تصف مخرجات هذه المقاربات وتقتح بعض التوصيات للخروج من الوضع التعليمي الراهن</p>	<p>تاريخ الإرسال: 2022/05/24</p> <p>تاريخ القبول: 2022/05/29</p>
	<p>الكلمات المفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ المقاربة بالأهداف ✓ المقاربة بالكفايات ✓ الوضع التعليمي
	<p><i>Abstract :</i></p> <p><i>This research aims to determine the extent to the impact of modern approaches in improving the educational situation in Algeria, by monitoring the most prominent negatives and positives at approach in an attempt to reach results describing the outcomes of these approaches and suggesting some recommendations to get out of the current educational situation.</i></p>

يقاس تقدم الدول بمستوى تعليمها، لهذا تركز أغلب الدول المتقدمة كل الإمكانيات والجهود للوصول بالتعليم إلى أرقى المستويات، ويتفاوت استوعاب المنظومات التربوية للمستجدات التي تقتضي إجراءات منهجية ومقاربات ديداكتيكية مدروسة، والجزائر كغيرها من الدول تخبطت منظومتها التربوية بين عدّة مقاربات، فمن المقاربة بالمحتويات أو المضامين المتمحورة حول المعلم وحجم المعارف المحشوة في ذهن المتعلم دون مراعاة لحاجياته والفروقات الفردية بين المتعلمين إلى المقاربة بالأهداف التي ارتسمت ملامحها في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي (1948م)، والتي استقت معالمها من إفراتزات التوجه السلوكي، وبالاحتكاك مع الفكر التاييلوري القائم على تفكيك المهام إلى جزئيات دقيقة، والفلسفة البراغماتية القائمة على ما هو نفعي وملموس، وتبنت الجزائر هذه المقاربة في محاولة لتدارك إخفاق المقاربة بالمحتويات معتمدة تسطير الأهداف السلوكية والتخطيط للتعلّمات منتقبة الطرق والوسائل المناسبة، حيث ينعكس التعلم في السلوك الإيجابي الملاحظ على المتعلم، لكن لم تثمر هذه المقاربة أيّة نتائج تحمد، فسعت الجزائر إلى تبني المقاربة بالكفايات التي تمحور اهتمامها حول المتعلم بعدد الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية التعلمية محاولة خلق متعلم ذي كفايات تتناسب وحاجة المجتمع، لكن الإشكالية التي تفرض نفسها هنا: هل نجحت هذه المقاربات البديلة في اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات التي تستدعي الإجابة عنها وصف للوضع التعليمي الراهن في الجزائر، وأبرز هذه التساؤلات:

ما هي الأسباب التي دفعت الجزائر إلى تبني المقاربتين المقاربة بالأهداف وبالكفايات؟

ما الجوانب الإيجابية والسلبية لهاتين المقاربتين؟

كيف هو واقع التعليم في الجزائر في ضوء هاتين المقاربتين؟

في حال لم تنجح المقاربات في تحسين الوضع التعليمي في الجزائر ما التوصيات الهادفة للخروج من هذا الوضع؟

1 . المناهج التربوية والمقاربات الحديثة . رؤية إصلاحية :

يتمثل المنهج في مجموع الإجراءات المتبعة في مجال معين قصد الوصول لأهداف معينة، والمنهج أو المنهاج التربوي يختص بميدان التعليم، والذي خضع لعدة اصلاحات بيداغوجية عكفت على تحسين الوضع التعليمي بشكل جذري أو نسبي، فلقد "تعرض المنهاج التربوي التعليمي الكلاسيكي في الجزائر لهجوم عنيف من طرف علماء التربية وعلماء النفس وغيرهم لكونه أغفل في أسسه وأهدافه مجال اهتمامات التلاميذ، وفروقه الفردية وإمكاناتهم الذاتية وحاجاتهم ورغباتهم ودوافعهم وحريةهم في اختيار الأسلوب التربوي الذي يمكنهم من الحركة بكل حرية ضمن كل الأنشطة التربوية التي يتعاملون معها، فكان ذلك أن قيدت حركاتهم الفكرية والسلوكية والانفعالية"¹ (جيلالي، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفايات)، فظهر مفهوم جديد للمنهاج لا يقتصر على ما كان يعرف به مصطلح "البرامج"؛ أي تحديد المواد المراد تعليمها والساعات المخصصة لذلك، إلى جانب المضامين التي تقدم في فترة معينة، بل ظهر مفهوم جديد للمنهاج على اعتبار أنه الوثيقة المرجعية الرسمية الوطنية بالنسبة لجميع المؤسسات التعليمية، ومميزات المنهاج وفق هذا التصور الجديد يقوم على² (قيرع، المعلم والمقاربة بالكفاءات، 2017) :

✓ المتعلم محور العملية التعليمية

✓ تنمية شخصية المتعلم من جميع الجوانب الوجدانية والعقلية والبدنية

✓ ترك المبادرة البيداغوجية للمعلم في اعتماد الطرائق الكفيلة بتنمية الكفاءات المستهدفة، واختيار الأساليب والوسائل المناسبة

✓ إتاحة الفرص للمتعلمين لجمع المعلومات والمصادر المتنوعة

وهذا أصبح المنهج يشكل "الترجمة العملية لأهداف التربية المدرسية وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، فالمنهج الحديث يجسد ويترجم الفكر التربوي والاجتماعي إلى واقع تعليمي معين، ومن ثم فإنه يتحدد بما لدينا من مفهوم واضح عن معنى التربية المطلوبة لهذا المجتمع وطبيعتها ووسائلها التربوية ومصادرها... إلخ، وتشتق المناهج الحديثة: أهدافها ومحتوياتها وتنظيماتها من الفكر التربوي الاجتماعي الذي يستمد من عقيدة المجتمع وثقافته وطموحاته وتصوره العام للكون والإنسان والحياة، ومن هنا فقد أصبح تخطيط المنهج وتنفيذه يتطلب الإجابة عن أسئلة مثل: ما هي طبيعة المجتمع الذي سيوضع المنهج له؟ ما هي طبيعة الإنسان الذي سيقدم المنهج له؟ ما هي الحياة؟ ما هو الكون؟ ما هي المعرفة؟ وما هي الأهداف العامة والخاصة لتدريس المادة التعليمية؟ ما المحتوى المناسب الذي يترجم تلك الأهداف إلى واقع في حياة الإنسان؟ ما الطرائق التدريسية المناسبة التي تثير فعالية التلاميذ للتعلم؟ ما هي الأنشطة والوسائل التي تسهل عملية التعلم؟ ما الأساليب التي نستطيع بواسطتها أن نتعرف على مدى تحقيق تلك الأهداف؟³ (مصطفى، المناهج الدراسية) (عناصرها وأسسها وتطبيقاتها)، (2000)، وما هي المقاربات التي تتناسب وطبيعة المنهج وأهدافه؟

ولا يخفى علينا أنّ "فلسفة بيداغوجيا المقاربات جزء من فلسفة التربية والتعليم في عصرنا، فلسفة انبثقت من التطور الذي شهده ولا يزال يشهده العالم في جميع جوانب الحياة (...). والحديث عن المقاربات البيداغوجية في ميادين التربية والتعليم والتكوين والتنشئة متصل من حيث الأسس والأهداف بالمنظومة التربوية عامة وبمكوناتها جميعا، والمنظومة التربوية في الجزائر منذ الاستقلال حتى يومنا هذا شهدت ثلاث مقاربات، المقاربة بتبليغ المحتويات وتقوم على التلقين، والمقاربة بالأهداف وتقوم على منطق التعليم والمقاربة بالكفايات وتقوم على منطق التكوين"⁴ (جيلاني، 2013)، والمنهج أو المنهاج الجديد وفق المقاربات الجديدة يطمح إلى جعل التعليم أكثر إجرائية موجه نحو تنمية المهارات والكفاءات التي توظف في الممارسات الاجتماعية، ومن عناصر التجديد في المنهاج وفق هذه المقاربات:

- اعتبار الكفاءة مبدأ منظم للتعليم
- تحديد الكفاءة يتطلب جملة من الوضعيات تمكن من معالجة المعارف والمفاهيم والقواعد
- اعتماد وضعيات تعليمية تعلمية كمشاكل حقيقية يمكن حلها بأساليب مختلفة عبر مركبات الكفاءة المستهدفة
- التركيز على التصور البنائي للتعلم، إعطاء أهمية خاصة لنشاطات المتعلم وقدراته الذاتية
- الاستفادة من التعلّمات خارج المدرسة ووضعيات التعلم المدرسي
- توخي تعلم ذي دلالة ومعنى يترك أثرا دائما على المتعلمين يمكنهم من التكيف والتحكم في وضعيات الحياة اليومية.

ويعتبر البعض أنّ بناء المناهج التربوية على المقاربة بالكفايات في الجزائر. وهي آخر المقاربات. يعد مكسبا ثقافيا، وانتصارا للحضارة والعلم والديمقراطية، وهذا مقبول لو كانت هذه المقاربة انتاجا وطنيا، لكن لا يخفى علينا أنّها

مستوردة، والإنتاج المستورد يجلب معه أفكار وقيم وعناصر هوية الجهة المصدرة ويصبح شكلا من أشكال الهيمنة والتسلط والاستعمار⁵ (نفسه)

ثانيا/ المقاربة بالأهداف . إجراءات ومخرجات . :

إنّ التحديات التي واجهت المنظومة التربوية في الجزائر دفعتها إلى أحداث نقلة نوعية في مختلف أطرها تهدف من خلالها إلى الإصلاح، ومصطلح الإصلاح يتخذ عدّة دلالات منها: التجديد والتطوير والتحديث والتغيير في إطار إيجابي وملمس، والإصلاح التربوي يختص بجانب التعليم الذي يشكل الشغل الشاغل لمعظم الدول، ويتطلب الإصلاح وضعا سيئا أو فاشلا يدفع إلى اتخاذ إجراءات تربوية تحسن من الوضع وتثمر نتائج مرضية، ويتم ملاحظة هذه النتائج من خلال عقد مقارنة بين الوضع التعليمي قبل الإصلاح وبعده، وفي الجزائر "عمل الإصلاح في المناهج التربوية على مواكبة التحديات التكنولوجية والمعرفية"⁶ (سليمان، ملامح إصلاح المناهج التربوية في الجزائر في ظل المقاربة بالكفايات، 2011) التي تواجه المنظومة التربوية، وتشمل الإصلاحات "المجالات الرئيسية المتعلقة بالعملية التعليمية مثل الإصلاحات في التشريعات التربوية، وإقامة مجتمع تكنولوجي، وإثراء وتنويع المناهج، وإصلاحات في إعداد المعلمين"⁷ (الفريجات، 2015)، والانتقال من مقارنة إلى أخرى بحثا عن المقاربة المثالية المصلحة للوضع التعليمي.

1.1 . دوافع تبني المقاربة بالأهداف في الجزائر:

لقد كان المفهوم القديم للمنهج متأثرا بالمقاربة بالمحتويات أو المضامين، والتي تركز على تنمية الجانب العقلي للإنسان أو جوانب المعلومات والمعارف التي تقدمها المدرسة لتلاميذها في شكل مجموعة من المواد الدراسية، ولهذا كان يُنظر إلى المنهج قديما بأنه مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية⁸ (نفسه)، ورغم نجاح هذه المقاربة في جعل المتعلم يمتلك أكبر قدر ممكن من المعارف إلى أنها أدت إلى تخلف الوضع التعليمي والتربوي وخلق مشكلات تربوية عديدة، منها⁹ (حمداوي، بيداغوجيا الأهداف، 2013):

- التركيز على جانب العقل في المتعلم وإهمال الجوانب الجسمية والوجدانية والمهارية والاجتماعية، مما أدى إلى تكوين إنسان غير قادر على استثمار جميع طاقاته في المواقف الحياتية المختلفة.
- انصب اهتمام العملية التعليمية على اتقان المواد الدراسية، باعتبارها غاية في ذاتها وبغض النظر عن جدواها في حياة المتعلم، مما أدى إلى:

أ. استبعاد الأنشطة المساهمة في تنمية المهارات الحركية لدى المتعلم

ب. اكتفاء المعلم بدور الملحن مما غيّب الجانب الإبداعي لديه

ج. اكتساب الكتاب أهمية كبرى كونه المصدر الوحيد للمعرفة

- اقتصرت العملية التعليمية على داخل المدرسة، ومن ثم انعزلت المقاربة عن البيئة بكل ما فيها؛ أي لم تقدم للمتعلم المشكلات السائدة في بيئته حتى تتكون لديه معرفة حول الاسهام في حلها.

- ركزت على المعرفة النظرية وأهملت الجوانب التطبيقية التي تقوم على الحس المرتبط بالجسد، بل واقتصرت

المعرفة على أدنى مستوياتها وهو الحفظ أو التذكر، وأغفلت المستويات العليا كالفهم والتطبيق والإبداع والابتكار.

- اقتصر دور المتعلم في الحفظ والتسميع مما أدى إلى سلبيته وعجزه عن استخدام ما حفظه في مواقف الحياة المختلفة.

- عدم الاهتمام بميول المتعلم وحاجاته
- اقتصر على طريقة الحفظ والتسميع تأثرا بفكر أفلاطون الذي جعل العقل سيد الجسم.

وتماشيا مع مستجدات ميدان التعليم في العالم أخذت المنظومة التربوية في الجزائر على عاتقها مهمة إعادة صياغة المناهج التعليمية وما يتصل بالتعليم في مختلف جوانبه واتجاهاته، ومن هذه المستجدات التي لاحت في الأفق ما يطلق عليه بالمقاربة بالأهداف، والتي ظهرت في الجزائر كبديل عن المقاربة بالمحتويات، والغرض منها هو عقلنة العملية الديدانكتيكية تخطيطا وتدييرا وتسييرا وتقويما، مع أجرأة الفلسفة التربوية التعليمية الفضفاضة في شكل أهداف عامة وخاصة، بدافع تقويم المنظومة التربوية بصفة عامة، والبحث عن مواطن الضعف والقوة، وتحفيز المدرسين وتشجيعهم على تقديم الدروس بطريقة علمية هادفة وواعية ومركزة ومخططة في ضوء تسطير مجموعة من الأهداف الإجرائية السلوكية الخاصة مع انتقاء المعايير الكفيلة بالتقويم والملاحظة والرصد والقياس والاختبار، ومن ثم العمل على تقييم مدى تحقق النتيجة والأهداف¹⁰ (آبادي، 2005).

2.1. مفهوم المقاربة بالأهداف:

الهدف في اللغة هو: "كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل، والغرض، والرجل العظيم، والثقل النؤوم (...). وأهدف إليه: أشرف، وإليه: لجأ، وله الشيء: عرض، ومنه: دنا أو انتصب واستقبل"¹¹ (مصطفى، المناهج الدراسية)، فالهدف يشير إلى القصد والمرمى والغرض الذي نسعى إليه وغير ذلك من الدلالات.

والهدف في ضوء التربية والتعليم يشير إلى مجموع السلوكات والتغيرات والإنجازات التي يراد تحقيقها عند التعلم¹² (<http://www.minshawi.com>)، ويمكن عدّ الهدف التربوي على أنه "وصف للتغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم نتيجة تزويده بخبرات تعليمية وتفاعله مع المواقف التعليمية المحددة، فالهدف والسلوك وجهان لعملة واحدة، إذ أن الهدف مرتبط بالسلوك، والسلوك يتبع الهدف، وعلى ذلك يمكن وصف الهدف أو تعريفه على أنه النتيجة النهائية للعملية التربوية، أو هو الغاية التي تسعى المدرسة لتحقيقها"¹³ (الخطيب، 1988)، ومعنى ذلك أن التلميذ لا يراد من تعلمه إلا تحقيق مجموعة من الأهداف التي ينبغي أن تظهر في ممارسات سلوكية على مستوى اللفظ والفعل والحركة، إلى جانب التغيرات التي تمس الاتجاهات والمواقف والأفكار والقدرات المختلفة، ويمكن حصر ذلك في العناصر الآتية:

- إنجازات سلوكية معينة
- تحقيق نتائج مستهدفة
- تحقيق تغير في سلوك عام يراد بلوغه

وبهذا احتلت المقاربة بالأهداف مكانة بارزة في النظام التربوي؛ لأنها تعدّ نقطة البداية والنهاية في العملية التعليمية التعلمية، فهي المقياس الحقيقي الذي نقيس به قدرات المتعلمين ومهاراتهم واتجاهاتهم ومواقفهم¹⁴ (والتدريب، 2013)، وبتعبير آخر "تهتم بيداغوجيا الأهداف بالدرس الهادف تخطيطا وتدييرا وتقويما ومعالجة"¹⁵ (حمداي، بيداغوجيا الأهداف، 2013)، ويعدّ تيلر أول من وضع استراتيجية التعليم بالأهداف، وتقوم على الفعالية والنجاعة والمردودية، وكانت هذه الاستراتيجية هي أول ثورة قامت في الولايات المتحدة الأمريكية تدعو إلى تجديد نظم التعليم والتدريس والقياس والتقويم، وتحديث أساليب التربية ومعايير العمل وتقنياته ضمن هذه الفترة (1949م)، التي كانت حاسمة ومحتدمة بالصراع الإيديولوجي مع السوفييت في حربهما الباردة والتسابق نحو التسليح والظفر

بالسبق إلى غزو الفضاء¹⁶ (http://www.echoroukonline.com)، ويمكن التمييز بين مستويين من مستويات الأهداف، وهي¹⁷ (حفاف ، 2008/2009):

المستوى الخاص		المستوى العام	
هي على درجة عالية من التحديد، وصادرة من لدن المدرسين، وناتجة عن تجزئة الأهداف العامة إلى كثير من الصيغ على شكل يقوم به المتعلم مرتبط بمحتوى الدرس	الأهداف الخاصة	تمثل المبادئ والأسس الموجهة للنظام التعليمي في أي بلد	الغايات
		أقل عمومية من الغايات تظهر على مستوى التسيير التربوي وترجم عادة في مخططات عمل وبرامج ومقررات تحدد ملمح التلميذ	المرامي
تحظى بأهمية كبيرة لما لها من دور نفعي يتجلى بوضوح في سلوك المتعلم تحت شروط ومعايير معينة، فهي تغيير عند المتعلمين يمكن ملاحظته وقياسه عند نهاية درس معين أو جزء منه يسعى المعلم إلى تحقيقه معهم	الأهداف الإجرائية	إذا كانت الغايات تصف الأفكار والقيم العامة للنظام التعليمي، فإن المرامي تصف ما هو متوقع من برنامج دراسي محدد؛ أي النتيجة من ذلك دون الجزم بالوصول إليها، لكن الأهداف العامة تصف النتيجة الفعلية التي يحققها جزء من المقرر	الأهداف العامة

3.1 . مصادر المقاربة بالأهداف:

قام بوبيت بإعلان ثورته على الأساليب القديمة التي أصابها الجمود، حتى غدت غير قادرة على مواكبة التطور الفني والتقني، وتلبي احتياجات المجتمع، وقدّم تصوّراً دقيقاً مقتدياً بالقطاع الصناعي في الفعالية والمردودية، أما تيلر له الفضل في وضع فلسفة التعليم بالأهداف، وأشار الخبير الإسباني ساكريستان عام(1989م) إلى أنّ صنافة تيلر في بناء المنهاج أصبحت مرجعا أساسا يعتمده الباحثون، إذ إنّ الأهداف وقيمتها التعليمية أضحت تشكل نقطة ارتكاز في نظريته المنهجية، وإذا كان بوبيت قدما نموذجا غير متكامل، فإن تيلر قدّم نموذجا متكاملا إذ اعتبر الأهداف مكونا أساسا في نموذج المقترح، وجعل الخلفية السلوكية أساسا سيكولوجيا في التدريس بالأهداف، داعيا تجزئة الأهداف من العام إلى الخاص، وصياغتها صياغة إجرائية .عملية ووظيفية¹⁸ (هني)، ويذهب بعض الباحثين إلى حصر مصادر المقاربة بالأهداف في الآتي:

- ❖ النظرية السلوكية: من خلال مفهوم المثير والاستجابة
- ❖ الفلسفة البراغماتية: التي تسعى إلى ما هو نفعي ودقيق وملمس
- ❖ الفكر الصناعي التaylorي: الذي يقوم على تجزئة الأعمال إلى مهام صغيرة

وتشتق الأهداف من المصادر الآتية¹⁹ (مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها):

- ✓ ثقافة المجتمع وحاجاته وأهدافه، وما يسوده من قيم واتجاهات، وما هو عليه من حضارة وفن وفكر وأدب
- ✓ الأفكار والمبادئ التربوية السائدة في المجتمع
- ✓ طبيعة التلميذ وحاجاته ومشكلاته وميوله ومستوى نضجه وقدراته العقلية
- ✓ طبيعة المواد الدراسية أو المعرفة الإنسانية، وما يواجهه المجتمع من مشكلات نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي
- ✓ الجديد في مجال العلم بمختلف فروع، والجديد في مجال التربية والتعليم
- ✓ دوافع ورغبات واتجاهات معدي المناهج والبرامج التربوية، والمعلمين المشاركين في إعدادها وتنفيذها

ومن هنا يتضح لنا أنّ سلامة اختيار الأهداف تستدعي القيام بتحليل دقيق للمجتمع والثقافة، وعملية التعلم، وطبيعة المتعلمين وخلفياتهم، وطبيعة حقول المعرفة وغير ذلك.

4.1. أهمية تحديد الأهداف:

تعدّ الأهداف دائما نقطة البداية لأي عمل سواء أكان هذا العمل في إطار النّظام التربوي أو أي نظام آخر، فهي تعد بمثابة القائد والموجه لكافة الأعمال، ويمكن إبراز الدور الهام للأهداف التربوية على النحو التالي²⁰ (<http://cet.univ-steif2.dz>):

أ. تعنى الأهداف التربوية في مجتمع ما بصياغة عقائده وقيمه وتراثه وأماله واحتياجاته ومشكلاته
ب. تعين الغايات مخططي المناهج على اختيار المحتوى التعليمي للمراحل الدراسية المختلفة وصياغة أهدافها التربوية الهامة.

ج. تساعد الأهداف التربوية على تنسيق وتنظيم وتوجيه العمل لتحقيق الغايات الكبرى ولبناء الإنسان المتكامل عقليا ومهاريا ووجدانيا في المجالات المختلفة

د. تؤدي الأهداف التربوية دورا بارزا في تطوير السياسة التعليمية وتوجيه العمل التربوي لأي مجتمع يساعد تحديد الأهداف التربوية في التنفيذ الجيد للمنهج من حيث تنظيم طرق التدريس وأساليبها، وتنظيم وتصميم وسائل وأساليب مختلفة للتقويم

كما "تتضح أهمية الأهداف التعليمية من خلال تحقيقها للفوائد التالية:

أ. تعتبر كدليل للمعلم في عملية التدريس

ب. تسهيل عملية التعلم؛ حيث يعرف التلميذ بدقة ما هو مطلوب القيام به

ج. تساعد صياغة الأهداف صياغة واضحة على صياغة أسئلة التقويم بطريقة سهلة وبسيطة

د. تجزئ الأهداف التعليمية التعليمية إلى أبسط مكوناتها وهو ما يجعلها واضحة ويمكن تقديمها بطريقة سهلة وبسيطة²¹ (محمد ، 2006)

5.1. إيجابيات المقاربة بالأهداف وسلبياتها:

1.5.1. إيجابياتها: يتسم نموذج المقاربة بالأهداف بسمات ايجابية دفعت إلى تبنيه، منها²² (بناني، 2014):

✓ أنّ معرفة المعلمين للأهداف المسطرة تعينهم على تركيز انتباههم ومعرفة مستوى الأداء الذي ينبغي الوصول إليه
✓ تمكن المعلم من تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، واختيار المضامين التعليمية والطرائق والأساليب الملائمة، وتقويم المعلم والمتعلم والعملية التعليمية برمتها، لما يوفر هذا النموذج من إطار مرجعي واعتباره نقطة انطلاق ووصول في الوقت نفسه.

✓ تجعل التعلم هدفا لها لا التعليم

✓ بعد أن كان المتعلم يتلقى ويحفظ أصبح يتعلم ويفهم ما تعلمه ويجسده في سلوك تعليمي

2.5.1. سلبياتها: لم يسلم نموذج المقاربة بالأهداف من الانتقادات نظرا لعدة اعتبارات وسلبيات، منها²³ (جيلالي، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفايات):

- التعلم مجزأ؛ أي يقوم على تفتيت الأهداف مما أدى إلى صعوبة صياغتها وفقدان الهدف العام وسط الاهتمام بتفاصيل كثيرة وأجزاء صغيرة
- الأهداف غير مندمجة
- جد متأثر بالسيكولوجية السلوكية
- يعتمد في تطوره على التمارين النظرية
- يندفع إلى النشاط بحافز خارجي
- تظهر أهمية التعليم التلقيني
- حجم التقييم أقل سعة
- في بعض الأحيان يحدث شق بين التعلم والتقييم
- التقييم معياري: المقارنة بين التلاميذ
- الميل إلى النوعية

إلى جانب سلبيات أخرى، وهي²⁴ (حمداوي، بيداغوجيا الأهداف، 2013):

- ✓ تتسم المقاربة بالأهداف بالنظرة التقنية على حساب النظرة الشمولية، كما تخضع لثنائية المثير والاستجابة
- ✓ تعنى نظرية الأهداف كثيرا بالمحتوى، وتغض الطرف عن الطرائق والمناهج والوسائل الديدانكتيكية
- ✓ تقسيم الذات الإنسانية إلى مستويات مستقلة، هي: الجانب المعرفي، والجانب الوجداني، والجانب الحسي الحركي، في حين إن الإنسان وحدة نفسية وعضوية مركبة ومترابطة ومتكاملة.
- ✓ إنَّ كثير من المدرسين ذوي الخبرة قد نجحوا في دروسهم كل النجاح دون أن يستندوا بحال من الأحوال إلى مقاربة الأهداف

وعلى الرغم من كل الانتقادات التي وجهت لنموذج المقاربة بالأهداف والمنظور السلوكي في التعليم من أجل النمو المعرفي الحقيقي، ذلك أنه يتعامل مع الفعل التعليمي تعاملًا تجزيئيًا في وضعيات تعلم منعزلة ومعارف لا ترقى إلى إمكانية الاستثمار إلا أن هذا لا يعني أن هذه المقاربة لم تفد بيداغوجيا على حد تعبير نتائج بحث المعرفين، على عكس ما توصلت إليه عديد الدراسات التجريبية في إثبات مدى فعالية التدريس بالأهداف في تنمية تعلمات التلاميذ، وأن هذه البيداغوجية تشكل حلقة هامة في تناول الأنساق البيداغوجية المعاصرة، وتعد في الآن نفسه خلفية محورية في التأسيس لشرعية بيداغوجية الكفايات²⁵ (خلوة، 2004/2005).

1. 6. الوضعية التعليمية في الجزائر في ظل المقاربة بالأهداف:

يكشف الوضع التعليمي في ظل المقاربة بالأهداف عن "ضعف إمام الكثير من المشتغلين بالتربية والتعليم بالطريقة السليمة لصياغة الأهداف التعليمية وبخاصة في المجالين الوجداني والمهاري والحركي، إلى جانب اختلاف وجهات النظر حول استخدام المعيار أو المحك نظرا لصعوبة تطبيقه في الواقع التدريسي، إضافة إلى كثرة الأهداف التعليمية التي تصاغ لكل وحدة تدريسية، مع صعوبة تحقيقها جميعا من جانب المعلمين والمتعلمين، والملاحظ أيضا غياب تطبيق الأهداف على أرض الواقع، كما أن الأبحاث الميدانية تثبت أن استخدام الأهداف التعليمية لم يعمل

على تحسين أداء المتعلمين وتفوقهم على أقرانهم ممن لم يتم تزويدهم بها، كما أنّ عدداً من الأفعال السلوكية يتم استخدامها في أكثر من مستوى من مستويات المجال المعرفي والمجال الوجداني والمجال المهاري الحركي مما يربك المعلم والمتعلم، ولا يعرف بالضبط أين ينتمي هذا الفعل السلوكي أو ذاك، نظراً لتداخل المستويات، فمثلاً يتداخل مستوى التقييم مع مستوى التنظيم مع مستوى تشكيل الذات في المجال الوجداني مما يصعب التصديق بوجود حواجز بين هذه المستويات²⁶ (سعادة)، هذا الوضع دفع بالمنظومة التربوية إلى تبني مقاربة جديدة، هي: "المقاربة بالكفايات".

2. المقاربة بالكفايات وحتمية البديل:

1.2 . مفهوم المقاربة بالكفايات:

1.1.2. مفهوم المقاربة: تتخذ المقاربة مفهوم " الكيفية العامة التي يجري بمقتضاها إدراك ودراسة مسألة من المسائل، أو تناول مشروع أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية"²⁷ (تريدي، 2010)، كما يشير مصطلح المقاربة إلى "أساس نظري يتألف من مجموع المبادئ التي يبنى عليها تأليف برنامج دراسي، واختيار استراتيجيات التعليم أو التقييم بالإضافة إلى أشكال الارتجاع"²⁸ (نفسه)، فالمقاربة هي جملة من المواقف والإجراءات التي يتم تبنيها بهدف معالجة برامج أو إعادة النظر في مسائل معينة.

2.1.2. مفهوم الكفاءة: في مفهومها العام تشير إلى "مجموعة مدمجة من القدرات تتيح بشكل عفوي إدراك وضع من الأوضاع والاستجابة له بشكل يتميز بالوجاهة نسبياً"²⁹ (نفسه)، وتتخذ الكفاءة مفهوم "القدرة على التصرف بفاعلية في نمط محدد من الأوضاع، قدرة تستند على المعارف، ولكن لا تقتصر عليها"³⁰ (نفسه)، ومنه فالكفاية هي "أعلى مستوى يمكن أن يمتلكه المعلم من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تجعله قادراً على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان يمكن الوصول إليه، ويمكن قياسه وملاحظته، ويؤدي إلى نمو سلوك المتعلم"³¹ (التومي، 2008)، فالتعريف السابق للكفاية "يتيح إمكانية استنتاج أهم العمليات المرتبطة بتنمية وتطوير الكفايات، وترتيبها وفق مستويات أساسية ومتدرجة، وتتجلى هذه العمليات فيما يلي:

أ. تحديد الكفاية

ب. اكتساب الموارد المرتبطة بها

ج. إدماج هذه الموارد

د. تعبئتها لحل وضعية مشكلة"³² (جيلالي، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفايات)

3.1.2. مفهوم المقاربة بالكفايات: تشكل "المقاربة بالكفايات أسلوب تربوي تعليمي له فلسفته واستراتيجياته التعليمية التكوينية، تبنته المنظومة التربوية التكوينية الجزائرية منذ حوالي عقدين من الزمن، استجابة للتطور الذي عرفته علوم التربية وشهده علم النفس بصفة عامة وعرفته علوم التعليمية بصفة خاصة"³³ (خلوة، مقارنة للتدريس بين الأهداف والكفايات)، والتدريس وفق هذه المقاربة يحمل دلالة "النسق الأدائي الذي يقوم على تنمية الدور الفعال للمعلم والمتعلم، من خلال برنامج يهدف في حقيقته إلى تعليم كل تلميذ المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم الأساسية اللازمة لجعله قادراً على إتقان التعلم"³⁴ (قيرع، المعلم والمقاربة بالكفايات، 2017)، فالمتعلم هو محور العملية التعليمية وملتقى للمعرفة ومنتج لها، يتجاوز حد الأداء من أجل الأداء إلى الإتقان، أما المعلم فيقتصر دوره على الموجه ومؤطر للبرنامج والطرائق والوسائل المناسبة للعملية التعليمية.

2.2 . مصادر المقاربة بالكفايات:

ظهرت المقاربة بالكفايات في ضوء عدة نظريات واتجاهات شكلت المصادر التي استقت منها ماهيتها ومقصدتها، وهذه المصادر، هي³⁵ (زكريا م. وعباد مسعود):

أ. المذهب النفعي: الذي يتزعمه جون ديوي مبتكرا طريقة المشروع وأسلوب حل المشكلات في التعليم، وتحدد قيمة المعرفة حسب هذا المذهب بمقدار ما تحققه من فائدة ونفع، وهي من مبادئ المقاربة بالكفايات.

ب. النظرية السلوكية: التي تقوم على أساس أن التعلم لا يتم إلا عندما يستجيب المتعلم لمثير له علاقة بموضوع التعلم أو ما يسمى بمعادلة المثير والاستجابة

ج. النظرية المعرفية: تتمحور حول ما له علاقة بالمعرفة من الزوايا النفسية، لهذا مجالها واسع يتوزع بين الدراسة والإدراك وحل المشكلات والتطرق إلى الذاكرة والتعلم ودراسة العمليات المسؤولة عن اكتساب المعرفة والتمثيلات المعرفية.

د. النظرية البنائية: من روادها الباحث السويسري جون بياجيه، وتقوم هذه النظرية على أساس أن المعرفة تنتج عن أعمال حقيقية يقوم المتعلم باستنتاجها، ولهذا وجه الاهتمام إلى الجزء النشط الذي يؤديه المتعلم في تعلمه القائم على الفهم، كما جعل جون بياجيه تفاعل الفرد مع محيطه مركز التعلم، فالطفل يؤثر في محيطه ويتأثر به، ويتأثر بالمثيرات المنبعثة منه، ودون ردود أفعال لا يمكن أن ينمو، فنمو المعرفة الإنسانية هو سيرورة لعملية النمو المعرفي.

ه. النظرية الاجتماعية: من رواد هذا التيار المعرفي فيجوتسكي و دواز و مونييه، ويذهب هذا الفريق في تحليله لعملية التعلم إلى أن مفهوم الوساطة المعرفية التي يؤمنها الآخر. إلى جانب المعرفة والمتعلم. تلعب دورا هاما في البناء المعرفي، ويتم بناء المعرفة وفق رواد هذه النظرية من خلال التفاعل الاجتماعي، فهذه النظرية تركز على التعلم التعاوني، فتعاون الأفراد يجعل تعلم كل منهم أفضل وأقوى.

ويربط بعض الباحثين اختلاف مصادر الكفايات باختلاف الدراسة المعتمدة، مثل³⁶ (بوشلاغم، 2021):

✓ تحليل المهام والأدوار

✓ طبيعة المادة، وأهداف تدريسها وحاجات المتعلمين

✓ المجتمع وحاجاته

✓ التصور النظري لمهمة التدريس والتحليل المنطقي لهذه الأبعاد

✓ ترجمة محتوى المقررات الدراسية إلى كفايات

3.2. دوافع اعتماد المقاربة بالكفايات في الجزائر:

إنّ اعتماد الأهداف وحدها لا تمكن التلميذ من الفهم الحقيقي للأشياء من حوله وعدم تزويده بما يحتاجه لمواجهة تحديات العصر ورهاناته، إلى جانب عدم تمكن المعلمين من تحديد الأهداف الإجرائية بدقة أو القدرة على الربط بين الأهداف العامة والأهداف الإجرائية، وعدم قدرة التلميذ على توظيف المعارف المكتسبة لحل المشكلات التي تصادفه، وضعف المردود الدراسي، إلى جانب عدم فتح المجال أمام المعلم للإبداع، فهذه السلبيات دفعت بالجزائر التي تبنت هذه المقاربة في أواخر السبعينيات إلى تبني المقاربة بالكفايات، كأسلوب تربوي تعليمي له استراتيجياته التعليمية الخاصة منذ أكثر من عقدين من الزمن استجابة للتطور الذي شهدته علوم التربية وعلم

النفس، إلا أنّ شروع اللجنة الوطنية للمناهج والمجموعات المتخصصة للمواد في تصميم المناهج الدراسية وفق هذه المقاربة كان منذ سنة (1998م)، ليكون نقطة تحول من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفايات، هذه الأخيرة التي اعتمدها الجزائر للضرورة التي اقتضتها كيفية تعامل الشباب مع تطورات الألفية الجديدة³⁷، وتم تبني المقاربة بالكفايات في المنظومة التعليمية في الجزائر لعدة دوافع واساب، منها³⁸ (الحديثة، 2006):

أ. الدواعي الفلسفية والسياسية: كالأسس التي نصّ عليها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والذي يعد المرجع الأساسي في الإصلاح الجديد وفي ضوءه تمت مراجعة برامج التعليم في بلادنا، وذلك قصد بناء منهاج جديد ومتكامل يستجيب للشروط والمتطلبات العلمية الراهنة التي يقتضيها بناء المناهج التربوية.

ب. الدواعي العلمية والبيداغوجية: والتي تركز على الارتقاء بالمتعلم إلى ما ينشده الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وتعد المقاربة بالكفايات أوضح معبر عنها، ذلك أنّها تحلل الوضعية التعليمية التعلمية إلى مجموعة وضعيات فرعية وتبنيها وفق منظور ايجابية المتعلم، بهدف إدماجه كفاعل أساسي في بناء التعلّات.

وفي النظام التربوي في الجزائر تم تحديد بعدين أساسيين لاختيار هذه المقاربة حسب القائمين على الإصلاح التربوي، وهما³⁹ (يوسف):

البعد المنهجي	البعد الاستراتيجي
✓ مبدأ الكلية والشمولية الذي يأخذ بعين الاعتبار مجموعة الأهداف المنشودة	✓ مقارنة ذات توجه مستقبلي
✓ مبدأ الاتساق أو التماسك والترابط بين مختلف مكونات المناهج بدأ من اختيار الأهداف وانتهاء بضبط استراتيجيات التقييم المقترحة في المناهج	✓ مقارنة متكاملة تتيح تنظيم أحسن لجميع العناصر التي تنطوي عليها البرامج الدراسية
✓ مبدأ القابلية للتطبيق	✓ مقارنة متدرجة باستمرار تضي على البرامج صفة ديناميكية
✓ مبدأ المقروئية؛ أي وضوح عناصر البرامج	✓ مقارنة علمية من شأنها جعل البرامج الدراسية تعكس بصدق ما تقرره مدونة الإجراءات والأهداف المحددة بكل وضوح
✓ مبدأ التقييم الذي يتطلب أن يسير التقييم جنبا إلى جنب مع مسار التعليم	✓ يوجه النظام التربوي إلى تحقيق الأهداف البعيدة المدى في علاقتها بمستقبل أفضل للمجتمع يمنح الفاعلية لكل عناصره، خاصة فيما يتعلق بالبرامج الدراسية ومحتواها
✓ مبدأ التلاؤم الذي يتطلب أن تكون البرامج مطابقة للأهداف المقررة وملائمة للحاجيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتطلعاته	

4.2. خصائص البرنامج القائم على الكفايات:

تفرض المقاربة بالكفايات على واضعي البرامج التكفل بالمسائل المرتبطة بها، وهي⁴⁰ (زكريا و محمد):

✓ توظيف شتى المعارف المستوعبة في حل الوضعيات المعقدة التي سوف يصادفها التلميذ في حياته المدرسية والاجتماعية والمهنية.

✓ التنسيق بين مختلف أنواع التعلّات بحثا عن أساليب مجدية تتيح تنظيم وترتيب تلك التعلّات واستخدامها عبر النسق الداخلي لمادة دراسية معينة والتكامل بينها وبين بقية المواد الدراسية.

✓ التكفل بحاجيات كل تلميذ ومراعاة تدارك الخلل وعلاجه بصورة فورية.

✓ التأكد من تمفصل هياكل البرامج الجديدة حول عدد معين من العناصر الأساسية بعضها ذات بعد استراتيجي، وبعضها الآخر ذا صبغة منهجية محضة

✓ تخطيط التعلّات وفق المقاربة بالكفايات

ويوجز برات خصائص البرنامج التعليمي القائم على الكفايات في ما يلي⁴¹ (نفسه):

- أ. تحديد كل النواتج التعليمية الرئيسة المتوخاة تحقيقها من البرنامج
- ب. ضبط المستويات الدنيا للإنجاز المتوقع من التلميذ
- ج. ربط تقدم تعلم التلميذ وانتباهه من البرامج بإنجازه الكفايات المستهدفة
- د. تقويم التلميذ وفقا لإنجازه للأهداف . وليس وفقا لإنجاز أقرانه .
- هـ . الاحتفاظ بتوقعات عالية لأداء التلميذ في كل هدف، وإدراكه لعدد من الأهداف وإحراز عدد كبير من التلاميذ نجاحا عاليا في تحقيق الأهداف
- وتجدر الإشارة إلى أن هذه البرامج وفق المقاربة بالكفايات تتمحور حول الكفايات المستهدفة الآتية⁴²:

نوع الكفايات	محتواها
الكفايات المعرفية	تتضمن المحتويات والمعارف والقدرات الفعلية الضرورية لأداء الفرد مهمة معينة
الكفايات الأدائية	تتضمن المهارات النفس/حركية، لا سيما في حقل المواد التكنولوجية والمواد المتصلة بالتكوين البدني والحركي، وأداء هذه المهارات يقوم على ما حصله الفرد من كفايات معرفية
الكفايات الوجدانية	تتضمن أداء الفرد واتجاهاته وميوله ومعتقداته وسلوكه الوجداني
الكفايات الإنتاجية	تتضمن الإنشاء والنجاحات في الميدان

5.2. إيجابيات المقاربة بالكفايات وسلبياتها:

- 5.2.1 . الإيجابيات: أحدثت المقاربة بالكفايات نقلة نوعية في الوضع التعليمي في الجزائر، فإذا كانت المقاربة بالأهداف قامت على تسطير الأهداف التربوية كأساس لتوجيه العملية التعليمية التعلمية، فإنّ المناهج الجديدة قد أعدت على أساس المقاربة بالكفايات، وهي في الواقع امتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص لإطارها المنهجي والعلمي، مما جعلها تتسم بعدة إيجابيات، منها⁴³ (سليمان، ملامح اصلاح المناهج التربوية في الجزائر في ظل المقاربة بالكفايات):
- ❖ تجعل المتعلم في قلب الفعل التربوي ومحوره، وتعمل على اشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم، وهي تقوم على اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها بتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك.
 - ❖ تجعل من حل المشكلات الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال، إذ أنه يمكن المتعلم من بناء معارفه بالمفهوم الواسع بإدماج المعطيات الجديدة في مكتسباته السابقة.
 - ❖ تعمل المناهج على تشجيع اندماج المفاهيم والأدوات المعرفية الجديدة بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف.
- ونموذج المقاربة بالكفايات يتسم بجوانب إيجابية أخرى جعلت منه البديل للإصلاح المأمول، ذلك أنه⁴⁴ (جيلالي، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفايات):
- ركز خصوصا على المعارف الفعلية
 - مقاصد التعلم شاملة
 - مندمج (معارف، مهارات، قدرات)
 - جد متأثر بالسيكولوجية المعرفية
 - يعتمد في تطوره على الأنشطة التطبيقية

- يركز على تعلمات عامة تساعد على المبادرة
- ظهور أهمية التعليم ذي العناصر المتبادلة التأثير
- يركز على أنشطة التعلم والتقييم التكويني
- حجم التقييم أكثر سرعة
- عملية القياس نسبية
- البحث عن الإدماج بين التعليم والتعلم والتقييم
- يحدث التقييم عن طريق فعل مندمج
- التقييم مقياس: مقارنة بين النتائج بمقياس النجاح
- الميل إلى الكمية
- انتقاء المحتوى
- البحث عن إدماج الكفاءات

2.5.2. السلبيات: لم تنجح المقاربة بالكفايات في تحقيق الأهداف المسطرة، فهي تنظر إلى المتعلم على أنه يمتلك معارف قبلية وخبرات مكتسبة سابقة يقوم بتوظيفها، أما المعلم فمجرد موجه للمتعلم حتى يحقق مختلف الكفايات وفي مختلف الوضعيات، لكن هذه التصورات تصلح لقلّة من التلاميذ؛ حيث وجدت بعض المدارس نفسها مرغمة على تكديس 40 إلى 50 تلميذ في القسم الواحد مما يعيق تنمية كفاءات التلاميذ الذاتية لاكتظاظ الأقسام مما يشكل عقبة تحول دون القيام بتقويم مستمر جاد لهم ومراقبة نشاطاتهم، كما يقيد التلاميذ في المؤسسة بجدول زمني مغلق الإحكام من الثامنة صباحا إلى الخامسة مساءً، وباستثناء يومين من عطلة نهاية الأسبوع وهي غير كافية لمراجعة المعارف المقدمة والتحضير للمشاريع والبحوث في المستوى المطلوب، إضافة إلى أنّ الوسائل التربوية كالمكتبة ومخابر العلوم وقاعة المعلوماتية والأنترنت وغير ذلك ليست في المستوى المقبول، وتكاد تكون منعدمة في أغلب المدارس⁴⁵ (سعد، 2020)، كما إن المقاربة بالكفايات تفترض كفاءات هي موجودة أصلا لدى المتعلم، فمثلا كفاءة تحرير النصوص، هي موجودة لدى المتعلم وما يقوم به المعلم هو تزويده ببعض التوجيهات وكذا خزان من الكلمات ويقترح عليه موضوعا معيناً يكتب فيه، وغياب هذه الكفاية يشكل عجزا لدى المتعلم، وبالتالي أبرز أطراف العملية التعليمية في هذه المقاربة وهو المتعلم لا يتفاعل معها.

2.6. الوضع التعليمي في الجزائر في ظل المقاربة بالكفايات:

تجدر الإشارة إلى أنه تم فرض ما اصطلح عليه بالمقاربة بالكفاءات في الجزائر فرضا دون مناقشة محتواها وقيمتها فقط لكون مؤلفها فرانكفوني، والمتبع النبيه سيلاحظ الغياب الكلي لبيداغوجيا الإدماج هذه من جميع المناهج التربوية، بما فيها المنهاج التربوي للمستوطنة الفرانكفونية البلجيكية التي ينتمي إليها كزافيي روجرز نفسه واضع هذه المقاربة، وكل المرجعيات الأوروبية للاتحاد الأوروبي للتربية، لا أثر فيها لشيء اسمه بيداغوجيا الإدماج، والمقاربة بالكفاءات⁴⁶ (نفسه).

وإذا حاولنا وصف الوضع التعليمي في الجزائر وفق المقاربة بالكفاءات نلاحظ أنها قيد التجريب، ولم ترق إلى مرحلة التلقي الناجع في الأوساط التربوية، يرجع ذلك إلى التفاوت القائم بين الطروحات النظرية ومجالات التطبيق، إذ يلاحظ اكتظاظ في الأقسام، والبرامج المتشعبة التي يتعذر على الأساتذة تطبيقها في الأوقات المحددة للدراسة، مما يلزم التلاميذ دعم أنفسهم بالدروس الخصوصية، وما يلفت الانتباه عدم الاكتراث لتكوين السلك التعليمي، فالأستاذ لا يمتلك تقنيات التعليم الحديثة، وليس لديه اطلاع كاف على جديد المناهج البيداغوجية، كما أن المؤسسات التربوية تفتقر إلى الإمكانيات المادية التي تتيح لتلاميذ ممارسة مهاراتهم ومقدراتهم الذهنية لما يتلقون من معارف داخل القاعة، فالمقاربة بالكفايات لم تنجح في اصلاح الوضع التعليمي في الجزائر وإن كانت كمقاربة نظرية تتمتع بالمؤهلات لتحقيق ذلك.

خاتمة:

في ختام ورقتنا البحثية نقدم بعض التوصيات المقترحة للخروج من الوضع التعليمي الراهن، وهي:

1. محاولة استثمار إيجابيات كل مقاربة تربوية لأجل خلق مقاربة جديدة تناسب وإمكانيات الأطر التعليمية.
 2. توفير الوسائل والإمكانيات التي تستدعيها هذه المقاربة.
 3. لا بد أن تشمل الإصلاحات المعلم؛ وذلك لأنه الركن الأساس في صناعة المتعلم وانجاح العملية التعليمية، والإصلاح هنا لا يكون إلا انطلاقاً من افساح المجال أمام المعلمين لطرح اشكالاتهم ومختلف مشكلاتهم التي تعرقل سير عملهم في الاتجاه المسطر، فالمعلم أكثر العارفين بالجانب الحقيقي لأزمة التعليم، فدراسة العينة من قبل المعنيين كسب للوقت وتحصيل للمساعي.
 4. أما ما يتعلق بالمحتويات في الطور الابتدائي فلعل من صممها كان متخذاً نموذجاً لمتعلم يمتلك قدرات ذهنية خارقة ودون أية اعتبارات للفروقات الفردية بين المتعلمين، وهذا ما أسهم في وصول المتعلم إلى مرحلة الذهول والعجز عن الاستوعاب والفهم، فدروس الرياضيات مثلاً تناسب قدرات متعلم في الطور المتوسط، وتلك النماذج المجردة التي تفرض على المتعلم في عديد المواد تجعله يصطدم بالمهمات، كما أننا نجد متعلم سنة خامسة ضعيف التحصيل اللغوي ولا يتحكم في أبسط قواعد النحو لضعف مهاراته اللغوية، لهذا نقترح الآتي:
 - أ. دفع المتعلم للممارسة المكثفة للقراءة، بتخصيص وقت كاف لدعم هذه المهارة، إلى بجانب تنظيم مسابقات وجوائز تحفيزية تخلق نوعاً من الحماسة للقراءة.
 - ب. تشجيع المتعلم على الكتابة وتنمية الروح الإبداعية لديهم بنشر ابداعاتهم سواء في القسم أو في مواقع التواصل الاجتماعي حتى يدرك المتعلم قيمة الكتابة ودورها في إبراز قيمة الكاتب.
 - ج. غرلة المحتويات من الحشو الذي لا يتناسب وقدرات المتعلمين أو إعادة صياغتها في أسلوب سلس وبسيط.
 5. تخفيف الحجم الساعي الدراسي
 6. يجب أن يكون الإصلاح باشتراك المعلمين وأولياء التلاميذ والنقابات وغيرهم من المعنيين.
- الهوامش:

¹. جيلالي بوبكر، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جامعة الشلف، ص4.

<http://www.anfasse.org>

2. ينظر: قيرع فتحي، المعلم والمقاربة بالكفاءات، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد10، العدد03، 2017م، ص211/212.
 3. صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية (عناصرها وأسسها وتطبيقاتها)، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، د ط، 2000م، ص 13.
 4. جيلالي بوبكر، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، مرجع سابق، ص3.
 5. ينظر: المرجع نفسه، ص18.
 6. صباح سليمان، ملامح إصلاح المناهج التربوية في الجزائر في ظل المقاربة بالكفايات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 23، نوفمبر 2011م، ص283.
 7. غالب عبد المعطي الفريجات، الإصلاح والتطوير التربوي، دار مجلة للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2015، ص21.
 8. ينظر: صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية (عناصرها وأسسها وتطبيقاتها)، مرجع سابق، ص 14.
 9. ينظر: المرجع نفسه، ص16.
 10. ينظر: جميل حمداوي، بيداغوجيا الأهداف، 2013.
- <http://www.alukah.net>
11. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 2005م، ص861/862.
 12. ينظر: <https://www.minshawi.com>
 13. علم الدين عبد الرحمان الخطيب، الأهداف التربوية تصنيفها وتحديد السلوكي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1988م، ص21.
 14. ينظر: موسوعة التعليم والتدريب، التدريس بواسطة الأهداف، 2013/01/12.
 15. جميل حمداوي، بيداغوجيا الأهداف، 2013.
 16. ينظر: <https://www.echoroukonline.com>
 5. ينظر: حفاف بلقاسم وآخرون، دراسة الفرق بين المنهاج الكلاسيكي "المقاربة بالأهداف" والمنهاج الجديد "المقاربة بالكفايات" في حصة التربية البدنية والرياضية للتعليم الثانوي. دراسة ميدانية بولاية الجلفة. بلدية الجلفة. مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص241.
 18. ينظر: خير الدين هني، تأسيس المقاربة بالأهداف، <https://www.echoroukonline.com>.
 19. ينظر: صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص31.
 20. ينظر: <https://cte.univ-setif2.dz>.
 21. ينظر: محمد بن يحيى زكريا وعباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات المشاريع وحل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2006م، ص22.
 22. ينظر: أحمد بناني، تعليمية اللغة العربية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءة، مجلة موروث العدد 3، 2014م، ص286.
 23. ينظر: جيلالي بوبكر، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، مرجع سابق، ص10.
 24. ينظر: جميل حمداوي، بيداغوجيا الأهداف، 2013.
 25. ينظر خلوة لهر، مقارنة مقارنة للتدريس بين الأهداف والكفايات (دراسة تجريبية في مادة الرياضيات لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط بإكاديمية حمزة علي سطيف)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص المناهج الدراسية والتقويم التربوي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005/2004م، ص146/145.

- ينظر: جودت أحمد سعادة، صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية، دار الشروق، عمان ، ط1، 2001م، ص629.²⁶
- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث (.عربي .إنجليزي .فرنسي .)، منشورات المجلس ، الجزائر، د ط، م2010، ص323.²⁷
- المرجع نفسه، ص323.²⁸
- المرجع نفسه، ص262.²⁹
- المرجع نفسه ، ص262.³⁰
- محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفايات المشاريع وحل المشكلات، مرجع، ص71.³¹
- عبد الرحمان التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، 2008م، ص10.³²
- جيلالي بوبكر، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، مرجع سابق، ص3.³³
- خلوة لزهري، مقارنة مقارنة للتدريس بين الأهداف والكفايات(دراسة تجريبية في مادة الرياضيات لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط بإكاديمية حمزة علي سطيف)، مرجع سابق، ص22.³⁴
- ينظر: قيرع فتحي، المعلم والمقاربة بالكفاءات، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد10، العدد03، 2017م، ص208.³⁵
- محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفايات المشاريع وحل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، مرجع سابق، ص93.³⁶
- ينظر: بوشلاغم حنان وآخرون، من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية: خيار الانتقال أم حتمية التغيير؟، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد74، 2021/05/27م، ص147.³⁷
- ينظر: المقاربات والبيداغوجيات الحديثة، مصوغة خاصة بتكوين المعلمين العرضيين الحاصلين على شهادة البكالوريا أو مستوى أقل، 2006م، ص4.³⁸
- www.elbassair.com
- ينظر: سي يوسف صبرينة، استراتيجيات التدريس في ضوء المقاربة بالكفاءات وتحقيق استقلالية المتعلم في تعلمه. دراسة ميدانية لطلبة سنة أولى جامعي علوم إنسانية واجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، 2012/2011م، ص40، 41.³⁹
- ينظر: صباح سليمان، ملامح إصلاح المناهج التربوية في الجزائر في ظل المقاربة بالكفايات ، مرجع سابق ، ص289.⁴⁰
- محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفايات المشاريع وحل المشكلات، مرجع سابق، ص98.⁴¹
- المرجع نفسه، ص94.⁴²
- صباح سليمان، ملامح إصلاح المناهج التربوية في الجزائر في ظل المقاربة بالكفايات، مرجع سابق، ص290.⁴³
- جيلالي بوبكر، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفايات، مرجع سابق، ص11.⁴⁴
- سعد عبد السلام، التعليم في الجزائر الواقع والآفاق، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مجلد9، العدد2، 2020، ص124 و125.⁴⁵
- المرجع نفسه، ص124.⁴⁶